

الفصل الأول

أساسيات البحث

أ. مقدمة

القرآن هو الهدى لحياة الناس، سواء كان في حياة الدنيا والآخرة. وليس القرآن يحتوي على الطلب عن الحاجات فحسب، بل هو يحتوي على الهدى والفرقان الذي يشمل على جميع حياة الناس لمدة طويلة.

إن القرآن يتضمن على ١١٤ سورة، وإحدىها هي سورة النور. وأما سورة النور ففي رقم ٢٤ من ١١٤ سورة في القرآن^٢. وفيها مميزات كثيرة، وإحدىها هي أحكام من عملية الناس في الدنيا ذكرها الله بالتمثيل واللغة البليغة.

وبناء على المميزات في سورة النور باللغة التمثيلية البليغة، درس الباحث في دراسة بلاغية. والبلاغة لغة الوصول والإنهاء، والبلاغة إصطلاحاً تأدية المعنى الجليل واضحاً بعبارة صحيحة فصيحة، التي تؤثر في عميق القلب، وفُقاً للأحوال والأشخاص الذين يخاطبون^٣. والبلاغة تنقسم إلى ثلاثة أقسام فهي المعاني والبيان والبديع ولكلٍ منها أقسام وأغراض لمعرفة سر البديع والجمال من القرآن أو الخطابة أو الأشعار أو القصائد وغير ذلك.

^٢ محمد قريش شيهب. تفسير المصباح. جاكرتا. لينتيرا هاتي. ٢٠٠٢. ص: ٢٧٥

^٣ علي الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة البيان والمعاني والبديع. الطبعة الخامسة عشرة (سورابايا: توكو كتاب

الهداية. ١٩٩٢). ص: ١٢

وليست اللغة التمثيلية جميلة إلا إذا كانت منظورة ومسموعة ومذوقة. وأما لنظر جميلة اللغة في سورة النور فاستخدم الباحث أسلوب التشبيه. وأسلوب التشبيه هو الأسلوب الذي ألف التعبير بمقارنة شئ بشئ آخر أقوى عبره بالألفاظ نحو "ك وكمثل" وغير ذلك. أو باستخدام تلك الألفاظ ونلاحظ أن المشبه والمشبه به كلاهما يذكران في العبارة.^٤

وكانت هناك خمسة عشر موضوعاً تقريباً تتعلق بالتشبيه في سورة النور. فلذلك، أراد الباحث أن يعرف أنّ جمال لغة القرآن كامن في أسلوب التشبيه في هذه السورة، ولهذا كتب الباحث بحثاً جامعياً تحت عنوان "التشبيه في سورة النور".

وبعد استقراء سورة النور ومناقشتها، وجد الباحث أربع تشبيهات، فهي التشبيه المرسل والتشبيه المؤكد والتشبيه المفصل والتشبيه التمثيلي. وأما قول الله تعالى الذي يشتمل على التشبيه المرسل فهو: **اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ**.^٥

ظهر التشبيه المرسل في هذا القول عن تصوير نور الله. وشبهه الله نوره بمشكاة فيها المصباح (أي مثل نور الله سبحانه في قلب عبده المؤمن في الحائط لا منفذ لها ليكون أجمع للضوء، وضع فيها سراج ثاقب ساطع).^٦ وهذا القول يبين لنا أنّ نور الله

^٤ حسين عزيز. علم البلاغة. ٢٠١٣. ص: ١٥

^٥ سورة النور: ٣٥

^٦ علي الصابوني. صفوة التفاسير. الجزء الثاني (صيد - بيروت - لبنان: المكتبة العصرية، ٢٠١٢م)، ص: ٧٩٥

سبحانه في قلب عبده المؤمن في الحائط لا منفذ لها ليكون أجمع للضوء، وضع فيها سراج ثاقب ساطع. و وَصَفُ نور الله بمشكاة فيها مصباح يدل على وجود المقارنة القريبة بينهما.

فالتشبيه في هذا القول يسمى تشبيها مرسلا لأن فيه ذكر أداة التشبيه هي حرف الكاف^٧. كما في كتاب علم البيان أن التشبيه المرسل هو ما ذكرت فيه أداة التشبيه^٨. والمشبه هو لفظ "نوره" والمشبه به هو لفظ "بمشكاة فيها مصباح".

وأما هذا القول فإنه يتحدث في نور الله، وأنه يشبه بمشكاة فيها مصباح، وقد أراد الله جلّ شأنه أن يقرر هذه الحالة ويثبتها في الأذهان. فالغرض من هذا التشبيه في هذا القول تقريرُ حال المشبه، ويأتي هذا الغرض حينما يكون المشبه أمراً معنوياً؛ لأن النفس لا تجزم بالمعنويات جزمها بالحسيات، فهي في حاجة إلى الإقناع. سواء كان الغرض من هذا التشبيه في هذا القول تزيين المشبه، وأكثر ما هذا النوع في المديح و وصف ما تميل إليه النفوس^٩.

^٧ أحمد الهاشمي. جواهر البلاغة في علم المعاني والبيان والبديع (صيدا-بيروت : المكتبة العصرية. مجهول السنة) ص:

٢٣٧

^٨ عتيق. عبد العزيز. علم البيان في البلاغة العربية (بيروت : دار النهضة العربية. سنة ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م) ص :

٨٠

^٩ علي الجارم ومصطفى امين. البلاغة الواضحة. مكتبة البشري. سنة : ٢٠١٠. ص: ٥٠.

فالتشبيه في هذا القول يسمى تشبيها مؤكداً لأن حذف أداة التشبيه^{١٢}. كما في كتاب علم البيان أن التشبيه المؤكد هو ما حذفت منه أداة التشبيه^{١٣}. والمشبه هو لفظ الجلالة "الله" والمشبه به هو لفظ "نور السموات والأرض".

وأما هذا القول فإنه يتحدث في ذات الله، وأنه يشبه بنور السموات والأرض. وقد أراد الله جلّ شأنه أن يقرر هذه الحالة ويثبتها في الأذهان. فالغرض من هذا التشبيه في هذا القول تقريرُ حال المشبه، ويأتي هذا الغرض حينما يكون المشبه أمراً معنوياً؛ لأن النفس لا تجزم بالمعنويات جزمها بالحسيات، فهي في حاجة إلى الإقناع. سواء كان الغرض من هذا التشبيه في هذا القول تزيين المشبه، وأكثر ما هذا النوع في المديح و وصف ما تميل إليه النفوس^{١٤}.

وأما قول الله تعالى الذي يشتمل على التشبيه المفصل فهو : وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَلُوهُمْ كَسْرَابٍ بِقِيَعَةٍ تَحْسَبُهُ الظَّمَانُ مَاءً^{١٥}.

ظهر التشبيه المفصل في هذا القول عن تصوير أعمال الكفار. وشبّهت أعمالهم بسراب بقية (أي أعمال الكفار الذين يعملونها في الدنيا، ويظنونها أعمالاً صالحة نافعة

^{١٢} أحمد الهاشمي. جواهر البلاغة في علم المعاني والبيان والبديع (صيدا-بيروت : المكتبة العصرية. مجهول السنة). ص:

^{١٣} عتيق. عبد العزيز. علم البيان في البلاغة العربية (بيروت : دار النهضة العربية. سنة ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م) ص:

^{١٤} على الجارم ومصطفى امين. البلاغة الواضحة. مكتبة البشرى. سنة : ٢٠١٠. ص: ٥٠.

^{١٥} سورة النور : ٣٩

لهم في الآخرة، كالسراب الذي يُرى في الفلوات من ضوء الشمس وقت الظهيرة، حتى يظهر كأنه ماء يجري على وجه الأرض)^{١٦}. وهذا القول يبين لنا أنّ أعمال الكفار كالسراب الذي يُرى في الفلوات من ضوء الشمس وقت الظهيرة، حتى يظهر كأنه ماء يجري على وجه الأرض.

فالتشبيه في هذا القول يسمى تشبيها مفصلا لأن فيه ذكر وجه الشبه هو "الردى"^{١٧}. كما في كتاب علم البيان أن التشبيه المفصل هو ما ذكر منه وجه الشبه^{١٨}. والمشبه هو لفظ " أعمالهم أي أعمال الكفار " والمشبه به هو لفظ " بسراب بقيعة ". وأداة التشبيه فيه هي حرف الكاف.

وأما هذا القول فإنه يتحدث في أعمال الكفار، وأنه يشبه بسراب بقيعة، وقد أراد الله جلّ شأنه أن يقرر هذه الحالة ويثبتها في الأذهان. فالغرض من هذا التشبيه في هذا المثال تقريرُ حال المشبه، ويأتي هذا الغرض حينما يكون المشبه أمرا معنويا؛ لأن النفس لا تجزم بالمعنويات جزمها بالحسيات، فهي في حاجة إلى الإقناع. سواء كان الغرض من هذا التشبيه في هذا المثال تقبيح المشبه. وأكثر ما يكون في الهجاء و وصف ما تنفّر منه النفس^{١٩}.

^{١٦} علي الصابوني. صفوة التفاسير. الجزء الثاني (صيد - بيروت - لبنان : المكتبة العصرية، ٢٠١٢م)، ص : ٧٩٧

^{١٧} علي الجارم و مصطفى أمين. البلاغة الواضحة (كراحي: مكتبة البشرى، سنة ١٤٣١هـ/٢٠١٠م)، ص : ٢٤

^{١٨} عتيق. عبد العزيز. علم البيان في البلاغة العربية (. بيروت : دار النهضة العربية. سنة ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م). ص

: ٩٠

^{١٩} علي الجارم ومصطفى امين. البلاغة الواضحة. مكتبة البشرى. سنة : ٢٠١٠. ص : ٥٠.

التشبيه^{٢٢}. كما في كتاب جواهر البلاغة أن التشبيه التمثيلي ما كان وجه الشبه فيه صورةً مُتَنَزَعَةً من متعدد^{٢٣}. والمشبه هو لفظ "نوره" والمشبه به هو لفظ "كمشكاة".
وأما هذا القول فإنه يتحدث في ذات الله، وأنه يشبه بنور السموات والأرض. وقد أراد الله جلّ شأنه أن يقرر هذه الحالة ويثبتها في الأذهان. فالغرض من هذا التشبيه في هذا القول تقريرُ حال المشبه، ويأتي هذا الغرض حينما يكون المشبه أمراً معنوياً؛ لأن النفس لا تجزم بالمعنويات جزمها بالحسيات، فهي في حاجة إلى الإقناع. سواء كان الغرض من هذا التشبيه في هذا القول تزيين المشبه، وأكثر ما هذا النوع في المديح و وصف ما تميل إليه النفوس^{٢٤}.
فأما المنهج المستخدم في هذا البحث فهو المنهج الكيفي. ويكون بالخطوات في تحليلها، ومنها جمع البيانات يعني الكلمات التي تعرض عن التشبيه في سورة النور. وأما بعدها، فحلّل الباحث الكلمات التي ترد بالتشبيه بتوضيح أساليبها ومعانيها من ناحية علم البلاغة.

^{٢٢} علي الجارم و مصطفى أمين. البلاغة الواضحة (كراجي: مكتبة البشرى، سنة ١٤٣١هـ/٢٠١٠م) ص: ٣٤
^{٢٣} أحمد الهاشمي. جواهر البلاغة في علم المعاني والبيان والبديع (صيدا-بيروت: المكتبة العصرية. مجهول السنة) ص:

^{٢٤} علي الجارم و مصطفى أمين. البلاغة الواضحة. مكتبة البشرى. سنة: ٢٠١٠. ص: ٥٠.

هـ. توضيح المصطلحات

وضّح الباحث فيما تلي المصطلحات التي تتكوّن منها صياغة هذا البحث،

وهي:

١. التشبيه : بيان أن شيئاً أو أشياء شاركت غيرها في صفة أو أكثر , بأداة هي

الكاف أو نحوها ملفوظه أو ملحوظه.^{٢٥}

٢. سورة : سار - يسور بمعنى سور الحائط أو تسلق وأما السورة قال أحمد

ورصن منور: المترله أو الفضل والعلاقة وطل من البناء.

واصطلاحاً : فصل من الكتاب أو بعض من القرآن الكريم.^{٢٦}

النور : سورة مدنية ٢٤ من ١١٤ السورة في القرآن الكريم.^{٢٧}

و. تحديد البحث

لكي يركز الباحث فيما يضع لأجله ولا يتسع إطاراً وموضوعاً فحدده الباحث في

ضوء مايلي:

- إنّ موضوع الدراسة في هذا البحث هو سورة النور .

- إنّ هذا البحث يركز في دراسة بلاغية على التشبيهات من حيث الأركان والأنواع في

سورة النور.

^{٢٥} على الجارمي ومصطفى امين. البلاغة الواضحة، سورابايا: توكو كتاب الهدداية, ١٩٦١, ص: ٢٥.

^{٢٦} أحمد ورصن منور. قاموس منور الطابعة الرابعة عشر ص: ٦٧٧

^{٢٧} محمد قريش شيهب. تفسير المصباح. جاكرتا. لينتيرا هاتي. ٢٠٠٢. ص : ٢٧٥.

ز. الدراسات السابقة

كان هذا البحث التكميلي دراسة مكتبية. وبالنسبة إلى ذلك فلا بد للباحث أن يدرس الكتب أوالمراجع التي تتعلق بهذا الموضوع من قبل. و رأى الباحث بهذا الموضوع من هذا البحث التكميلي لم يبحث من قبل:

١. كسري " التشبيه في سورة الأعراف " شعبة اللغة العربية وادبها كلية الآداب جامعة سونان امبيل الإسلامية الحكومية سورابايا-إندونيسيا, سنة ٢٠١٣ م.
٢. إمام حرمين " التشبيه في سورة يوسف " شعبة اللغة العربية وادبها كلية الآداب جامعة سونان امبيل الإسلامية الحكومية سورابايا-إندونيسيا, سنة ٢٠١٠ م.
٣. ستي معروفة الصالحة" التشبيه وأنواعه في سورة البقرة" شعبة اللغة العربية وادبها كلية الآداب جامعة سونان امبيل الإسلامية الحكومية سورابايا-إندونيسيا, سنة ٢٠١٤ م.

بعد أن لاحظ الباحث عن تلك الأبحاث الثلاثة، عرف الباحث أن تلك الأبحاث الثلاثة التي تختلف عن بحثه الذي قام به الباحث و هو البحث عن "التشبيه في سورة النور".

ح. منهجية البحث

وفي منهجية البحث تُبَحَثُ فيها سبعة مباحث، وهي مدخل البحث ونوعه و بيانات البحث ومصادرها وأدوات جمع البيانات وطريقة جمع البيانات وطريقة تحليل البيانات و تصديق البيانات و إجراءات البحث. وسيأتي بيانها بالتفصيل كما يلي:

أ. مدخل البحث ونوعه

من المدخل الذي استخدمه الباحث هو المنهج الكيفي يعني الإجراء الذي ينتج البيانات الوصفية المتصورة أو المقولة عن أوصاف الأفراد والحوادث ولأسباب من المجتمع المعين.²⁸ وأما من حيث نوعه فهذا البحث من نوع البلاغي.

ب. بيانات البحث ومصادرها

إن بيانات هذا البحث هي كتب البلاغة، وأما مصدر هذه البيانات فهي سورة التّور على وجه التحديد.

ج. أدوات جمع البيانات

أما في جمع البيانات فاستخدم الباحث الأدوات البشرية أي الباحث نفسه مما يعني أن الباحث يشكل أداة لجمع بيانات البحث.

²⁸Lexy Moleong, *Metode Penelitian Kualitatif* (Bandung: PT.Remaja Rosda Karya. 2011) ha.: 6

د. طريقة جمع البيانات

إن هذا البحث التكميلي دراسة مكتبية (Library Research) هو التفكير العلمي الذي يقوم على نتائج الدراسة التي تعترق من الكتب المشهورة وتماً للتفكير أو الرواية من وجوه المفكرين.²⁹

وطريقة جمع البيانات الذي استخدامها الباحث هي الطريقة الوثائقية (Dokumentasi) هي طريقة لجمع البيانات والمعلومات على طريقة عملية لجمع البيانات والمعلومات على طريقة النظر و الثائق الموجود في مكان معيّن من الكتاب وغير ذلك.³⁰ لذا أن قرأ الباحث سورة النور في القرآن الكريم عدة مرات ليستخرج منها البيانات التي يريدتها. ثم قسم الباحث تلك البيانات و يصنفها حسب التشبيه المراد تحليلها لتكون هناك بيانات عن كل من التشبيه الأدبية في تلك السورة.

هـ. طريقة تحليل البيانات

- أما في تحليل البيانات التي تم جمعها فاتبع الباحث الطريقة التالية:
١. تحديد البيانات: و هنا اختار الباحث البيانات عن العواطف الأدبية في سورة النور (التي تمّ جمعها) ما يراها مهمة و أساسية و أقوى صلة بأسئلة البحث.
 ٢. تصنيف البيانات: هنا تصنيف الباحث البيانات عن التشبيه في سورة النور (التي تمّ تحديدها) حسب النقاط في أسئلة البحث.

²⁹Lexy Moleong, *Metode Penelitian Kualitatif* (Bandung: PT.Remaja Rosda Karya. 2011) hal. 6

³⁰ Sugiono, *Metode Penelitian Kuantitatif, Kualitatif, dan R&D* (Bandung: alfabeta.2009) hal. 10

٣. عرض البيانات وتحليلها ومناقشتها: هنا عرض الباحث البيانات عن العناصر التي تكون في التشبيه (تم جمعها)، ما يراها مهمة وأساسية وأقوى صلة بأسئلة البحث.

و. تصديق البيانات

إن البيانات التي تم جمعها وتحليلها تحتاج إلى التصديق، و اتبع الباحث في تصديق بيانات هذا البحث الطرائق التالية:

١. مراجعة مصادر البيانات وهي: كتب البلاغة والقرآن الكريم.
٢. الربط بين البيانات التي تم جمعها بمصادرها، أي ربط البيانات عن العناصر بالقصة (التي تم جمعها وتحليلها) مناقشة البيانات مع الزملاء والمشرف، أي مناقشة البيانات عن سورة التّور.

ز. إجراء البحث

اتبع الباحث في إجراء بحثه هذه المراحل الثلاثة التالية:

١. مرحلة التخطيط: قام الباحث في هذه المرحلة بتحديد موضوع بحثه ومركزاته، ويقوم بتصميمه، وتحديد أدواته، ووضع دراسات السابقة التي لها علاقة به، وتناول النظريات التي لها علاقة بها.

٢. مرحلة التنفيذ: قام الباحث في هذه المرحلة بجمع البيانات وتحليلها ومناقشتها.
٣. مرحلة الإنهاء: في هذه المرحلة يكمل الباحث بحثها ويقوم بتجليفه وتجليده. ثم يقدم للمناقشة للدفاع عنه، ثم يقوم بتعديله وتصحيحه على أساس ملاحظات المناقشين.

